وان أعف عنه اغض عينا على قذى ولسرله بالصفح عن ذنبه علم
فما زلت في لين له وتعطف عليه كما تحنوا على الولد الام
لاستل ذاك الضغن حتى استللته وقد كان ذا حقد يضيق له الحزم
فداويت منه الحقد والمرء قادر على سهمه ما دام في كفه السهم

وقلت لابن برد الابهري وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق
قال الرسلم يسرع لك ومن يرق ظاهره بكا وبذل ذات يده عند حاجتك
وعف عن ذات يدك عند حاجته يراك منصفا وان كنت جائرا
ومفضلا وان كنت مانعا رضاه منوط برضاك وهواه محوط
بهواك ان ضللت هداك وان ظمئت ارواك وان عجزت ادالك
يبين عنك الجسم والوسم ويشاركك في القسم والوسم
قلت اما الوصف فحسن واما الموصوف فعزيز فقال
انما عز هذا في زمانك حين خبثت الاعراق وفسدت الاخلاق
واستعمل النفاق في الوفاق وخيف الهلاك في الفراق والله لقد
شاهدت لشيخنا ابن طاهر اصدقا ينطوون له على مودة اذكا
من العنبر والورد واذا لحظهم بطرفه تهللوا واذا ناقلهم بلفظه
تدللوا واذا تحكم عليهم تجملوا واذا امسك عنهم تولوا وحولوا
وكانوا يجدون به ما لا يجدون باهليهم واولادهم رحمة الله عليهم
فلقد كانوا زينة الارض في كل حال من الشدة والخفض واني لاذكرهم
فاجد في روحي عبقا من حديثهم قلت كيف كان انبساطهم في
الاجتماع قال ما كانوا يتجاوزون الكفاية الحلوة والمزح الخفيف
واللفظ اللطيف والرمز الرشيق والتبسم المقبول واذا افترقوا

فاما هم

فاما هم في اهتمام يعود بنظام عليهم ويديرهم مسيرة حياتهم
الكلمة واحدة والطريقة واحدة والارادة واحدة والعادة
واحدة والوحدة اذا ملكت الكثرة نفت الخلاف واورثت الايتلاف
ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بكلام في غاية الدقة مع
الايضاح ولولا ان هذا الموضع يجفوا عنه لرسمته فيه ولكن
قد قيل لكل مقام مقال ولكل فعل اوان وفي حفظ الحدود
استمرار الموجود على ما هو به موجود وانشد لعبد الله بن طاهر

وما المرء الا اثنان هذا مؤكل بما يعجب الاخوان ان قال او فعل
فينزل محمودا اذا حل منزلا ويرحل مفقودا اذا قيل قد رحل
فاما الذي لا خير فيه فانه وان اطعم السلوى والعوم عسل
يذيب عن لحم العدو مخافة وبالمعر لحم الصديق اذا اكل
وما قلبه الا وعاء معطل من الود محشو من الغل والدغل
ومن قل منه الود للناس لم ينل من الناس الا مثل ذلك او اقل

قيل لابي الشايب ما آفة الملال قال كثرة الادلال وقيل
لابن ابي عتيق ما يدعوا المحب الى الهجر قال ادمان المحبوب للعذر
لما انتقل ابن المنجم عن حجرة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الى
دار اسحق بن ابرهيم الموصلي كتب اليه عبيد الله ابياتا

يا من تحول عنا وهو يالفنا بعدت عنا فلا ما صرت تلقانا
واعلم بانك مذ فارقت حجرتنا بدلت دارا وما بدلت جيرانا

فكتب اليه ابن المنجم

بعدت عنكم بداري دون خالصتي ومحض ودي وعهدي كالذي كانا

Copyright King Saud University